وَحَمْزَةُ وَالْعَبَّاسُ مِنْهُمْ وَمِنْهُمُ ... عَقِيلٌ وَمَاءُ الْعُودِ مِنْ حَيْثُ يُعْصَرُ
بِهِمْ تُفْرَجُ الْأَلْأَوَاءُ فِي كُلِّ مَأْزِقٍ ... عَمَاسٍ إِذَا مَا ضَاقَ بِالنَّاسِ مَصْدَرُ[1]
هُمُ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ أَنْزَلَ حُكْمَهُ ... عَلَيْهِمْ وَفِيهِمْ ذَا الْكِتَابُ الْمُطَهَّرُ[2]

قصيدة لكعب بن مالك في شهداء مؤتة

وقال كعب بن مالك [من الكامل]:

نَامَ الْعُيُونُ وَدَمْعُ عَيْنِكَ يَهْمُلُ ... سَحًّا كَمَا وَكَفَ الطِّبَابُ الْمُخْضِلُ[3]
فِي لَيْلَةٍ وَرَدَتْ عَلَيَّ هُمُومُهَا ... طَوْراً أَخِنُّ وَتَارَةً أَتَمَلْمَلُ[4]
وَاعْتَادَنِي حُزْنٌ فَبِتُّ كَأَنَّنِي ... بِبَنَاتِ نَعْشٍ وَالسِّمَاكِ مُوَكَّلُ
وَكَأَنَّمَا بَيْنَ الْجَوَانِحِ وَالْحَشَا ... مِمَّا تَأَوَّبَنِي شِهَابٌ مُدْخَلُ[5]
وَجْداً[6] عَلَى النَّفَرِ الَّذِينَ تَتَابَعُوا ... يَوْماً بِمُؤْتَةَ أَسْنِدُوا لَمْ يُنْقَلُوا
صَلَّى الْإِلَهُ عَلَيْهِمُ مِنْ فِتْيَةٍ ... وَسَقَى عِظَامَهُمُ الْغَمَامُ الْمُسْبِلُ[7]
صَبَرُوا بِمُؤْتَةَ لِلْإِلَهِ نُفُوسَهُمْ ... حَذَرَ الرَّدَى وَمَخَافَةً أَنْ يَنْكُلُوا[8]
فَمَضَوا أَمَامَ الْمُسْلِمِينَ كَأَنَّهُمْ ... فُنُقٌ عَلَيْهِنَّ الْحَدِيدُ الْمُرْفَلُ[9]
إِذْ يَهْتَدُونَ بِجَعْفَرٍ وَلِوَائِهِ ... قُدَّامَ أَوَّلِهِمْ فَنِعْمَ الْأَوَّلُ
حَتَّى تَفَرَّجَتِ الصُّفُوفُ وَجَعْفَرٌ ... حَيْثُ الْتَقَى وَغْثُ الصُّفُوفِ مُجَدَّلُ[10]
فَتَغَيَّرَ الْقَمَرُ الْمُنِيرُ لِفَقْدِهِ ... وَالشَّمْسُ قَدْ كُسِفَتْ وَكَادَتْ تَأْفِلُ[11]

---

(١) اللأواءُ: الشِّدَّةُ، والمأزِقُ: المكان الضَّيِّقُ في الحرب، والعَماسُ: المُظْلِمُ يريد من ارتِفاع الغُبارِ.
(٢) ينظر ديوانه ص (٢٢٣)، والبداية والنهاية (٤/ ٢٩٧).
(٣) وَدَمْعُ عَيْنك يَهْمُلُ، أي: يَسِيلُ، يقال: هَمَل الدَّمْعُ: إذا سال. سَحاً، أي: صَبًّا، وَوَكف: قَطر. والطِّبَابُ: ثَقْبُ خَرْز المَزادة الَّتي يُجْعَل فيها الماءُ، والمُخْضِلُ: السائِل النَّديُّ.
(٤) أخِنُّ: من الخنين، وهو صوت يخرج من الأنف عند البكاء، ويروى: أَحِنُّ. بالحاء المهملة من الحنين، وأَتَمَلْمَلُ أي: أَتَقَلَّبُ.
(٥) الجَوانِحُ: عِظام أسْفَل الصَّدْرِ، والشِّهَابُ: القِطْعَةُ مِنَ النار.
(٦) الوَجْدُ: الحُزْنُ.
(٧) الغَمامُ: السَّحَابُ، والمُسْبِل: المُمْطِر، ويقال لِلمَطر: سَبَلٌ.
(٨) أن يَنْكُلُوا، أي: مخافَةَ أن يَرْجِعوا هائِبين لِعَدُوِّهِم، يُقال: نَكَل عن الأَمْر: إذا رَجَعَ عنه هَيْبَةً له.
(٩) فُنُقٌ: جَمْعُ فَنِيقٍ وهو الفَحْلُ من الإبل. والمُرْفَلُ: الَّذي تَنْجَرُّ أطرافهُ على الأَرْض، يعني: الدُّرُوعَ.
(١٠) الوَغْث: الرَّمْل الَّذي تغيب فيه الأَرْجُلُ، ومُجَدَّلٌ، أي: مَطْروحٌ بالجَدالة وهي الأَرْض.
(١١) تَأْفِلُ، أي: تَغيبُ.

قَرْمٌ عَلاَ بُنْيَانُهُ مِنْ هَاشِمٍ ... فَرْعاً أَشَمَّ وَسُؤْدَداً مَا يُنْقَلُ[1]

قَوْمٌ بِهِمْ عَصَمَ الإِلٰهُ عِبَادَهُ ... وَعَلَيْهِمُ نَزَلَ الْكِتَابُ الْمُنْزَلُ

فَضَلُوا الْمَعَاشِرَ عِزَّةً وَتَكَرُّماً ... وَتَغَمَّدَتْ أَحْلاَمُهُمْ مَنْ يَجْهَلُ[2]

لاَ يُطْلِقُونَ إِلَى السَّفَاهِ حُبَاهُمُ ... وَتَرَى خَطِيبَهُمُ بِحَقٍّ يَفْصِلُ[3]

بِيضُ الْوُجُوهِ تَرَى بُطُونَ أَكُفِّهِمْ ... تَنْدَى إِذَا اعْتَذَرَ الزَّمَانُ الْمُمْحِلُ[4]

وَبِهَذْيِهِمْ رَضِيَ الإِلٰهُ لِخَلْقِهِ ... وَبِحَدِّهِمْ نُصِرَ النَّبِيُّ الْمُرْسَلُ[5]

قصيدة لحسان يرثي فيها جعفراً

وقال حسان بن ثابت يبكي جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه [من الكامل]:

وَلَقَدْ بَكَيْتُ وَعَزَّ مَهْلِكَ جَعْفَرٍ ... حِبَّ النَّبِيِّ عَلَى الْبَرِيَّةِ كُلِّهَا

وَلَقَدْ جَزِعْتُ وَقُلْتُ حِينَ نُعِيتَ لِي ... مَنْ لِلْجِلاَدِ لَدَى الْعُقَابِ وَظِلِّهَا[6]

بِالْبِيضِ حِينَ تُسَلُّ مِنْ أَغْمَادِهَا ... ضَرْباً وَإِنْهَالِ الرِّمَاحِ وَعَلِّهَا[7]

بَعْدَ ابْنِ فَاطِمَةَ[8] الْمُبَارَكِ جَعْفَرٍ ... خَيْرِ الْبَرِيَّةِ كُلِّهَا وَأَجَلِّهَا

رُزْءًا وَأَكْرَمِهَا جَمِيعاً مَحْتِداً ... وَأَعَزِّهَا مُتَظَلِّماً وَأَذَلِّهَا

لِلْحَقِّ حِينَ يَنُوبُ غَيْرَ تَنَحُّلِ[9] ... كَذِباً وَأَنْدَاهَا يَداً وَأَقَلِّهَا

فُحْشاً وَأَكْثَرِهَا إِذَا مَا يُجْتَدَى[10] ... فَضْلاً وَأَنْدَاهَا يَداً وَأَبَلِّهَا

بِالْعُرْفِ غَيْرَ مُحَمَّدٍ لاَ مِثْلُهُ ... حَيٌّ مِنَ أَحْيَاءِ الْبَرِيَّةِ كُلِّهَا[11]

---

(١) القَرْمُ: السَّيِّدُ، وأَصْلُه الفَحْل من الإبل. وما يُنْقَلُ: مَن رواه بالفاءِ فمعناه: لا يُجْحَدُ، ومَن رواه بالقاف فهو مَعْلومٌ. كذا قال الخشني.

(٢) تَغَمَّدَتْ أَحْلاَمُهُمْ، أي: سَتَرَت، يقال: تَغَمَّده اللّهُ بِرَحْمَتِهِ أي: سَتَرَه.

(٣) حُبَاهُمْ: هو جَمْعُ حُبْوَةٍ والحُبْوَة: أن يُشَبِّكَ الإنسانَ أَصابع يَدَيْه بعضها في بعضٍ ويَجْعَلَها على رُكْبَتَيْه: إذا جلس. وقد يُحْتَبَى بحمائل السيف وغيرها.

(٤) الزَّمان المُمْحِل: هو من المَحْل، وهو شِدَّة القَحْط.

(٥) بِحَدِّهم. من رواه بالحاء المهملة. فمعناه: بِشَجَاعَتِهِم وإقدَامِهِم. من رواه بِجِدِّهم بالجيم المكسورة فهو معلوم. وينظر البداية والنهاية (٤/ ٢٨٩).

(٦) مَنْ لِلْجِلاد لَدَى العُقَاب وَظِلِّها، العُقَابُ هنا: الرَّاية.

(٧) الإنْهالُ: الشُّرْبُ الأَوَّل، والعَلُّ: الشُّرْب الثاني، وقد تقدم.

(٨) قال الشيخ أبو ذر: بَعْدَ ابْنِ فَاطِمَة، فَاطِمَةُ هنا: هي أُمُّ جَعْفَرَ وعَليّ، وهي فاطِمَةُ بنتُ أَسَدِ بن هاشم، وهي أَوَّلُ هاشِمِيَّةٍ وَلَدَتْ لِهاشِمِي.

(٩) غَيْرَ تَنَحُّلٍ أي: غيرَ كذِب.

(١٠) يَجْتَدِي، أي: يَطْلُبُ جَدْوَاهُ أي: عَطِيَّته.

(١١) ينظر البداية والنهاية (٤/ ٢٩٣).